التَّفْرِيعُ في نَماذِجَ مِنْ هاشِمِيَّاتِ الكُمَيْتِ بنِ زَيدٍ الأسَدِيّ

د. علاء عبد العزيز عوده

(الإيداع: 16 آب 2020 ، القبول: 20 تشرين الأول 2020)

المُلخّص

تَعَدَّدَتْ وسائلُ الأداءِ الشّعريّ في التّعبيرِ عنِ الواقعِ وتخيُّلاتِهِ، ومَثّلَ الافتنانُ باللّغةِ موضعَ تفاضلٍ بينَ الشّعراءِ، ومَكْمَنَ فاعليّةٍ في الشّعريّةِ والتّأثيرِ، وقد برعَ كثيرٌ منَ الشّعراءِ في العصرِ الأمويّ في التّوفيقِ بينَ العقلِ، وما يستلزمُهُ مِنْ طَرْقِ أبوابِ الفِكْرِ بمعانيه؛ والعاطفةِ وما تُحرّكُهُ في النُّفوسِ مِنَ الأخيلةِ، وغدا التّلاعُبُ بتشكيلاتِ الشِّعرِ سمةً بارزةً في أنساقِ الخطابِ لتحقيقِ الشِّعريّةِ، ومِنْ هنا كانَ التّفريعُ ظاهرةً لُغويّةً في هاشميّاتِ الكُميتِ بنِ زيدٍ الأسديّ(ت126هـ)، لها تَشكيلاتُها البلاغيّةُ والجماليّةُ الجديرةُ بالدّراسة.

وتتمثّلُ إشكاليّةُ البحثِ في نُدرةِ الدّراساتِ الأدبيّةِ الّتي تناولتِ التّفريعَ في الشِّعرِ عامّةً، وفي الشِّعرِ الأمويّ خاصّةً، وما كانَ مِنْ حديثٍ عنِ التّفريع اهتمَّ بالموضوعاتِ البلاغيّةِ التّعليميّةِ، وأغفلَ الجوانبَ الأسلوبيّةَ، ممّا يُعدُّ نقصاً في الدّراسة.

ومنْ هنا تتمثّلُ أهميّةُ البحثِ: (التَّفْرِيعُ في نَماذِجَ مِنْ هاشِمِيَّاتِ الكُمَيْتِ بنِ زَيدٍ الأسَدِيّ) في دراسةِ ما ضمّتْهُ نماذجُ مِنَ الهاشميّاتِ مِنْ ظواهرِ التّفريعِ بأنواعِهِ: المعنويّ، والاشتقاقيّ، والجَمْعِيّ، مَردوفةً بدراسة ما تقدّمُهُ أنساقُهُ مِنْ وظائفَ تربطُ أجزاءَ النَّصّ، ومشفوعةً برصدِ ما تمتلكُهُ مِنِ جماليّاتِ التّشكيلِ اللُّغويّ.

يبدأ البحثُ ببيانِ منهجِهِ، ويُبْنَى على مقدّمةٍ تتضمّنُ تعريفَ التّفريعِ لغةً واصطلاحاً، ثمّ يتناولُ بالدّراسةِ والتّحليلِ نماذجَ من شعرِ الكُمَيتِ، متعدّدةً بتعدّدِ ظواهرها الأسلوبيّةِ، ويُختتمُ البحثُ بأهمّ النّتائجِ فيه، ثمّ بفِهرِس المصادرِ والمراجع.

الكلمات المفتاحيّة: التّفريع، الشّعر الأمويّ، العصر الأموي، الأدب، الكُميت، البلاغة.

* باحث دكتوراه – قسم لغة العربية – كلية الآداب والعلوم الآنسانية

The Branching in Patterns of Hashemiyat Alkumayt Bn Zaid Alasadi

D. Alaa Abdul Azez Auda

(Received: 16 August 2020 , Accepted: 20 October 2020)

Abstract:

Poetry in general is the result of actuality. It affects and is affected by it. And it suites the developments of motility, and the latest events.Each poem in the Omayyad Poetry has a linguistic construction, that represents the multi _ characteristics of the poets' stylistics, according to their literary and religious culture. And this construction consists of internal meaning, by its different references and the from with its on ternaries.

So, some poets turned to renewing their poetic construction to achieve affection.

It is clear that the Omayyad Poetry was affected by the reasons of development due to much political conflicts and the growing of mental desire in all the Omayyad poets, with their trials to balance the intellect for mentality, and the emotion that have a certain in fluency in oneself.So, the importance of the search lies in (The Branching in Patterns of Hashemiyat Alkumayt Bn Zaid Alasadi):

and his studying and what it included of the poem of subjective unity and the introductions in imitation and the differences of the ruined introductions. The research studies a group of The construction of the art picture in the poem in the Omayyad age, concludes with the most important results , and reminds with resources and a authorities.

Key word: The Branching, Hashemiyat, Alkumayt

*PhD Researcher – Department of Arabic Language-Faculty of Arts and Humanities

. أوّلاً: مقدّمة:

ليسَ الإبداعُ الشّعريّ أمراً هيّناً فيغدو نُهزَةَ المُخْتَلِسِ، بل لا بدَّ في بنائِه مِنْ وسائلَ فنّيّةٍ متنوّعةٍ، تتضافرُ فيما بينها لتحقيقِ التّأثير، ولم يكنِ الشّعرُ الأمويُّ بمنأىً عن بواعثِ التّطوّرِ والتّجديدِ في أساليبِه التّعبيريّةِ المتنوّعةِ، وأغراضِهِ المتعدّدةِ، فقد بدأ التّجديدُ فيه بالحِجاجِ والسِّجالاتِ العقليّةِ، ومنها شعر النّقائض[1]، وكانَ غرضُ الفخرِ مِنْ مَشمولِ ما برزَ فيه التّجديدُ، بعد أنْ تمثّلتْ في كثيرٍ من أشعارِهِ تشكيلاتٌ لغويّةٌ تحاولُ طرقَ بابِ العقل.

ومن أبرزِ شعراءِ العصرِ الأمويّ عنايةً بالفخرِ الكُميتُ بنُ زيدٍ الأسديُّ(ت126هـ)[2]، إنّه يفخرُ بالعدنانيّةِ وبني نزارٍ **في قصائدَ مُطوّلةٍ**، ويأخذ شعرهُ في مجمله **منحىً سياسيّاً**، يُعلي به صوتَ الهاشميّين على سائر أصواتِ العرب[3]، وانطلاقاً من حكمتِهِ ومكانتِهِ المرموقةِ في قومه جعلَ من لسانِهِ ناطقاً باسمِ الهاشميّينَ، وأسهبَ في الفخر بهم وأطْنَبَ، فأتتْ قصائدُه ـ ولا سيّما **الهاشميّاتُ** ـ صورةً زاهيةً للتّعريف بهم.

والكميتُ من شعراء التّجديد في بنية الشّعر العربيّ، وأُشِيْرُ إلى أنَّ أوّلَ طَرْقِهِ بابَ التّجديدِ نأيُه عن المطالع الطّلليّة والمدحيّة[4]، وعلى هذا فإنَّ الشّاعرَ يعتمدُ على وسائلَ لغويّةٍ تميّزُه، ليحقّق غايةً إعلاميّةً؛ هي لفتُ انتباه المُخاطب، وإقناعُه بفئته وتوجّهاتِها السّياسيّةِ والاجتماعيّةِ، يقول **عبد المجيد زراقط:** " الكميتُ كانَ داعيةً يعبّرُ عنْ موقفٍ سياسيّ ودينيٍّ

---

[1]) يقول شوقي ضيف: " نهضتِ الحياةُ العقليّةُ في هذا العصرِ نُهوضاً واسعاً، كان من آثاره أن عمّت موجةٌ من المناظرات دينيّة وغير دينيّة، وتحت تأثير هذه المناظرات ألّفَ جريرٌ والفرزدقُ والأخطلُ نقائضَهم في الدّفاع عن قبائلهم أو عن قبائلَ أخرى، ومهاجمةِ الخصومِ ودَمْغِ حُججهم"، التّطوّر والتّجديد في الشّعر الأمويّ: شوقي ضيف، مديريّة الكتب والمطبوعات، حمص، د.ط، 1988. 1989م، ص9، وينظر: المرجع نفسه: ص75، وينظر: الشّعرُ الأمويُّ بين الفنّ والسّلطان: عبد المجيد زَرَاقِط، دار الباحث، بيروت، ط1، 1983م، ص315 .

[2]) هو: " الكُمَيتُ بنُ زيدِ بنِ خُنَيْسِ بنِ مُجالدِ بنِ وُهَيْبِ بنِ عمرِو بنِ سُبَيعٍ الأسديُّ، شاعرُ الهاشميّينَ، كان منْ أهلِ الكوفةِ، وكانَ عالماً بآدابِ العربِ ولغاتِها وأخبارِها وأنسابِها، وكانَ ثقةً في علمِهِ، ومُنحازاً إلى بني هاشمٍ، كثيرَ المدحِ لهم، متعصباً للمُضريّةِ على القحطانيّةِ، وهوَ من أصحابِ المَلْحَمَاتِ وأشهرُ شعرِهِ الهاشميّاتُ، وهي عدَّةُ قصائدَ في مدحِ الهاشميّينَ، تُعدُّ منْ جيّدِ شعرِهِ ومُختارِه، ولمْ تزَلْ عصبيّتُه للعدنانيّةِ ومهاجاتُهُ شعراءَ اليَمَنِ متّصلةً والمناقضةُ بينَه وبينَهم شائعةً في حياتِه، كانَ خطيبَ بني أَسَدٍ وفقيهَ الشّيعةِ، وكانَ فارساً شجاعاً سخيّاً، ويقال: إنّ شعرَه أكثرُ منْ خمسةِ آلافِ بيتٍ، قال أبو عِكْرِمَةَ الضّبّيُّ عامرُ بنُ عِمرانَ بنِ زيادٍ(ت250هـ): لولا شعرُ الكُميتِ لم يكنْ للّغةِ تُرْجُمانٌ"، ترجمته في: جمهرة أشعار العرب في الجاهليّة والإسلام: أبو زيد محمّد بن أبي الخَطّابِ القُرَشِيّ (ت170هـ)، تح: عليّ محمّد البجاويّ، مطبعة نهضة مصر للنّشر والتّوزيع، القاهرة، د.ط، د.ت، ص783، والشّعر والشّعراء: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ (ت276هـ)، تح: أحمد محمّد شاكر، دار المعارف، مصر، ط2، 1958 ج2، ص581، والأغاني: أبو الفرج عليٌّ بنُ الحسين الأصفهانيّ(ت976م)، تح: د. إحسان عبّاس، د. إبراهيم السّعّافين، بكر عبّاس، دار صادر، بيروت، ط3، 2008م، ج17، ص5 وما بعدها، ومعاهد التّنصيص على شواهد التّلخيص: عبد الرّحيم بن أحمد العبّاسيّ(ت963هـ)، تح: محمّد محيي الدّين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، د.ط، 1947م، ج3، ص93 . 94.

[3]) انظر: الشّعر والشّعراء: ج2، ص581، والأغاني: ج17، ص5 وما بعدها (بتصرّف).

[4]) وهو ما أعلنه في قصيدة يقول في مطلعها: **[منَ الطّويل]**

" طَـرِبْـتُ ومَـا شَـوْقـاً إلـى الـبِـيْـضِ ولاَ لَـعِـبـاً مِـنِّـي أذُو الـشَّـيْـبِ

ولَـمْ يُـلْـهِـنِـي دَارٌ ولَا رَسْـمُ ولَـمْ يَـتَـطَـرَّبْـنِـي بَـنَـانٌ "

البيتان في: الأغاني: ج17، ص24، وشرح هاشميّات الكُميتِ بنِ زَيدٍ الأسديّ: تفسير: أبو رياش أحمد بن إبراهيم القيسيّ، تح: داؤد سلّوم ونوري حمّودي القيسيّ، عالم الكتب، مكتبة النّهضة العربيّة، بيروت، ط2، 1986م ص43، وديوان الكُمَيْت بن زيد الأسديّ: تح: محمّد نبيل طريفيّ، دار صادر، بيروت، ط1، 2000م: ص512.

واجتماعِيٍّ، فمسألةُ التّجديدِ عنده يُمكنُ أنْ يُنظرَ إليها منْ زاويةِ أنّه كان يُريدُ شدَّ الانتباه وتركيزه، وإيضاحَ المعنى وتأكيدَه وترسيخَه، فاستخدمَ أساليبَ الخطابةِ، وكلُّ هذا يجعلُ منَ الضّروريّ أنْ يكون الشّعرُ متميّزاً كي يُنْشَرَ"[1].

وعلى ذلك تكشفُ القراءةُ المتأنّيةُ ما يَبرزُ في شعره من أساليبَ بلاغيّةٍ ولغويّةٍ مقصودةٍ، تتعدّدُ أنواعُها وأنساقُها، وتتفرّع بها الدّلالات الظّاهرةُ والمُضمَرَةُ، وتترابطُ بها التّراكيبُ، وتتنوّعُ معها أساليبُ التّعبيرِ، **ومنها أنساقُ التّفريعِ المعنويّ، والاشتقاقيّ، والجَمْعِيّ، تلك الّتي خرجت في معظمها مَخرج التّأثير والإقناع، وهو ما سيسعى البحثُ إلى دراستِهِ في نماذجَ شعريّةٍ تنطبقُ في عمومِ خصائصِها الفنّيّةِ على سائرِ أشعارِهِ في الهاشميّات.**

. ثانياً: مشكلةُ البحث وأهمّيّتُه:

تتمثّلُ إشكاليّةُ البحث في نُدرةِ الدّراساتِ الأدبيّةِ الّتي تناولتِ التّفريعَ في الشّعرِ عامّةً، وفي الشّعر الأمويّ خاصّةً، وما كانَ من حديثٍ عن التّفريع اهتمّ بالموضوعاتِ البلاغيّة التّعليميّة، وأغفلَ الجوانبَ الفنّيّةَ، ممّا يُعدّ نقصاً في الدّراسة.

ومن هنا تتمثّلُ أهميّةُ البحث **(التَّفْرِيعُ في نَماذِجَ مِن هاشِمِيَّاتِ الكُمَيْتِ بنِ زَيدٍ الأَسَدِيّ)** في دراسةِ ما ضمّنته نماذجُ من هاشميّات الكُميت منْ ظواهر التّفريع بأنواعه المتعدّدة: **المعنويّ، والاشتقاقيّ، والجَمْعِيّ**، مَردوفةً بدراسة ما تقدّمه أنساقه من وظائفَ تربط أجزاء النّصّ، وما ينتج عن التّرابط الفنّيّ من مدلولات فكريّة وشعوريّة؛ صريحة أو ضمنيّة، مشفوعة برصدِ ما تمتلكُه شواهده منِ جماليّاتِ التّشكيلِ اللّغويّ؛ وَفْقاً لثنائيّةِ الرّؤيةِ والرّؤيا.

. ثالثاً: منهجُ البحث:

يسعى البحثُ إلى العنايةِ **بتحليلِ نماذجَ منْ نُصوصِ شعر الكميت بن زيد الأسديّ تحليلاً وصفيّاً**، وذلك بدراسةِ علاقات التّفريع في أشعار الهاشميّات، والحُكْمِ على تشكيلاتِها اللّغويّةِ، ويدرس ما تقدّمه أنساق التّفريع المتعدّدة من وظائفَ تربط أجزاء النّصّ، ويعتني البحثُ بما تنضوي عليه النّصوصُ الشّعريّة بالتّفريع مِنْ مُضمرَاتِ الخطابِ ومقاصده.

ويأتي انتقاءُ الشّاهد لشيوع أمثاله في شعر الهاشميّات، ممّا يمثّل دراسةً لأوجه تقارب ظواهر التّفريع أو تعدّد أنواعها، وتبياناً لتنوّع أساليب الكُميت في توظيفها.

رابعاً: التّفريعُ لُغةً واصطلاحاً:

لم يبرزِ الاعتناءُ ببلاغةِ التّفريعِ مثلما برزَ في سائرِ الظّواهرِ التّعبيريّةِ والأسلوبيّةِ، ويتضمّن المصطلحُ لغويّاً دلالاتِ: **الانتماءِ إلى أصلٍ واحدٍ، والامتدادِ، والكثرةِ في الشّيءِ**، ومنه: **"فَرْعُ كلِّ شيء أَعْلاه والجمع فُرُوعٌ، والفَرْعُ القضيبُ التي عُمِلَتْ من غُصْنٍ واحد غير مشقوق، والمُفْرِعُ الطويلُ من كل شيء، والفَرْعُ الغُصنُ، وتَفَرَّعَتْ أَغصانُ الشّجرةِ أَي كثرت، وفَرِعَ الرّجُلُ يَفْرَعُ فَرَعاً وهو أَفْرَعُ كَثُرَ شَعرُه"[2].**

ولا تبتعدُ المعاني الآنفةُ عمّا أورده **صاحبُ العمدة**(ت456هـ)، من أنّ التّفريع **استطرادٌ في الوصف غايتُه التّوكيدُ**، يقول: **((التّفريعُ منَ الاستطرادِ كالتّدريجِ منَ التّقسيمِ، وذلكَ أنْ يقصدَ الشّاعرُ وصفاً ما، ثمّ يُفرّعُ منه وصفاً آخرَ، يزيدُ الموصوفَ توكيداً، نحوَ قولِ الكُمَيت: [من البسيط]**

---

[1]) الشّعر الأمويّ بينَ الفنّ والسُّلطان: ص314.

[2]) اللّسان: (فرع). ويذهب **العلويُّ** (ت745هـ) إلى أنّ التّفريع: **((هو تفعيلٌ من قولكَ: فرّعْتُ هذا إذا قرّرْتَهُ على أصلِه، ومنهُ فروعُ الشّجرةِ؛ لأنّها ثابتةٌ على أصولها، وكلُّ ما كانَ مبنيّاً على غيرِهِ فهو فرعٌ له))**، الطّراز المتضمّن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلويّ اليمنيّ، دار الكتب الخديوية، مطبعة المقتطف، مصر، د.ط، 1914م، ج3، ص132.

أَحْـلامُـكُـمْ لِسِـــقـامِ الـجَـهْـلِ شـــافِـيَـةٌ كـمـا دِمـاؤُكُـمْ يُشْـــفَـى بـهـا الـكَـلَـبُ [1]

فوصف شيئاً ثمّ فرّعَ شيئاً آخر، لتشبيه شفاء هذا بشفاء هذا، وقال ابن المعتز:

كـــلامُـــهُ أخْـــدَعُ مِـــنْ لَـــحْـــظِـــهِ وَوَعْـــدُهُ أَكـــذَبُ مِـــنْ طَـــيْـــفِـــهِ [2]

فبينا هو يصفُ خدعَ كلامِه فَرَّعَ منه خدعَ لَحْظِه، ويصفُ كذبَ وعدِهِ فَرَّعَ كذبَ طَيْفِه))[3].

وعلى ذلك يُطلقُ التّفريعُ على المُزاوجةِ بينَ الصّفاتِ المُتعدّدةِ ومدلولاتِها المُتشابهةِ أو المُتقابلة[4]، بما يحقّق في النّصّ الشّعريّ شبكةً منَ **التّعالُقاتِ اللّغويّةِ والجماليّةِ الّتي يُبنى بعضُها على بعض، وتمتدُّ في الإجمالِ ثُمَّ في التّفصيلِ على مستوى الألفاظِ والتّراكيب، ثمّ البيتِ، وصولاً إلى صورةِ النّصِ الكُلّيّةِ، يقول صاحبُ الطّراز(ت745هـ) في التّفريع:**

((هو عبارةٌ عن إتيانكَ بقاعدةٍ تكونُ أصلاً ومقدّمةً لما تريدُهُ منَ المدحِ أو الذّمِ، ثمّ تأتي بعدَ ذلك بتفصيلِ المديحِ وتُعيّنُهُ بعدَ إجمالِكَ له أولاً، فالكلامُ الأوّلُ يُؤتى به على جهةِ المُقدّمةِ، وبالآخِرِ على جهةِ الإكمالِ والتّتميمِ والتّفريعِ لما أصّلْتَهُ مِن قبل))[5].

وبذا يُناط التّفريعُ بتوكيد الدّلالاتِ لتحقيقِ التّأثيرِ، وتُبنى وظيفتُه كما يرى **عبد الرّحيم العبّاسيّ(ت963هـ)** على: **((أنْ يُثْبَتَ لمُتَعلّقِ أمرٍ حكمٌ بعدَ إثباتِه لمُتَعَلَّقٍ لهُ آخر))[6].**

وعلى ذلك **يقوم التّفريعُ** على التّرابطات الدّلاليّة التي تبنيها العناصر اللغويّة فيما بينها داخل التّركيب الواحد، ويُبنى كذلك على علاقات التّرادف المتسلسلة الّتي تنشأ بين التّراكيب، وما ينتج عنها مجتمعةً من أنساق **التّشاكل**[7] في الأبنية الجزئيّة الصّغرى والكبرى، تلك الّتي تبرز في غرض النّصّ، وهو ما يكون عن طريق دراسة المستوى التّركيبيّ، وما فيه من علاقات لغويّة، والمستوى المعجميّ، وما ينضوي عليه من دلالات ظاهرة وأخرى مضمرة.

ويقوم التّفريع على إبراز الاقتران والتّماثُل والتّداخل واللُّصُوق الّذي يحقّقه الازدواج اللّغويّ[8] بين الألفاظ المتعدّدة، والتّراكيب المتتابعة، يقول: عصام شرتح: ((يؤدّي الازدواجُ دوراً مُهمّاً في ازديادِ فاعليّةِ النّصّ وتماسكِه، وفي رَصْدِ أوجه التّرابطِ

---

[1]) البيت في: ديوان الكميت بن زيد الأسديّ: ص19، والعمدة في محاسن الشّعر وآدابه ونقده: أبو عليّ الحسن بن رشيق القيروانيّ الأزديّ(ت456هـ)، تح: محمّد محيي الدّين عبد الحميد، دار الجليل، بيروت، لبنان، ط5، 1981م، ج2، ص42، وفي لسان العرب: (كلب).

[2]) البيت في: العمدة في محاسن الشّعر وآدابه ونقده: ج2، ص42، ومعاهد التّنصيص على شواهد التّلخيص: ج3، ص90.

[3]) العمدة في محاسن الشّعر وآدابه ونقده: ج2، ص42.

[4]) ينظر: المصباح في المعاني والبيان والبديع: بدر الدّين بن مالك الشّهير بابن النّاظم، تح: د. حسني عبد الجليل يوسف، مكتبة الآداب بالجماميز، المطبعة النموذجيّة بالحلميّة الجديدة، د.ط، د.ت، ص237 وما بعدها.

[5]) الطّراز المتضمّن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: ج3، ص133.

[6]) معاهد التّنصيص على شواهد التّلخيص: ج3، ص89، وينظر: الإيضاح في علومِ البلاغة (المعاني البيان البديع): جلال الدّين محمّد بن عمر القزوينيّ(ت739هـ)، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدّين، دار الكتاب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ص280، وجواهر البلاغة المعاني والبيان والبديع: السّيّد أحمد الهاشميّ، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصّميلي، المكتبة العصريّة، بيروت، ط1، 1999م، ص317، وأوهاج الحداثة دراسة في القصيدة العربيّة الحديثة: نعيم اليافي، اتّحاد الكتّاب العرب، دمشق، د.ط، 1993م، ص241.

[7]) يُقصَدُ بالتّشاكل: التّداخُلُ الدّلاليّ والتّشابهُ البنائيّ داخل النّصّ الشّعريّ، ومنه: " الشَّكْلُ بالفتحِ الشِّبْهُ والمِثْلُ، والجمعُ أَشكالٌ وشُكُولٌ، وقد تَشَاكَلَ الشَّيْئَانِ، وشَاكَلَ كُلُّ واحد منهما صاحبَهُ.. والمُشَاكَلَةُ المُوافَقةُ، والتَّشاكُلُ مِثْلُهُ، والشَّاكِلَةُ النّاحيةُ والطَّريقةُ.. والأَشْكَلُ عندَ العربِ اللّونانِ المُختلطان"، اللّسان: (شكل)، وينظر: شرح المقدّمة الأدبيّة لشرح المرزوقيّ على ديوان الحماسة لأبي تمّام: ص36.

8) من أشمل تعريفات الازدواج قولُ أسامة بن منقذ (ت584هـ): " اعلمْ أنَّ الازدواجَ هوَ أنْ يُزاوجَ بينَ الكلماتِ والجُملِ كلامٌ عذبٌ، وألفاظٌ عذبةٌ حلوةٌ، كما قالَ اللهُ تعالى: (فَمَنِ اعتَدَى عَلَيْكُم فاعتَدُوا عَلَيْهِ) القرآن الكريم: سورة البقرة، الآية: 194، وقال عزَّ وجلَّ: (عليماً حكيماً) (غفوراً رحيما)

والانسجامِ والتّفاعلِ في بنيةِ النّصّ؛ بينَ الأبنيةِ الجزئيّةِ الصّغرى، والبنيةِ الكلّيّةِ الكبرى الّتي تجمعُها في هيكلٍ نحْويٍّ خاصّ))[1]، وهو ما يشكّل معياراً يستند إلى الدّلالات المعجميّة، والسّياقيّة، لإبراز صورة النّصّ الكليّة التّي ترتبط بغرض الشّاعر ورؤاه.

ومن ثَمَّ يكون التّفاضلُ بين الشُّعراء في مدى قُدرةِ كلٍّ منهم على ترتيب الألفاظ والتّراكيب وتفريعها ضمن أنساقها لإبراز معانيها المترادفة بجلاء، مع حُسنِ مُواءمة المعاني مراتبَ المُخاطَبِ[2]، بناءً على أنّ كلَّ نصٍّ شعريٍّ رسالةٌ لغويّة من المُرسِل (الشّاعر) إلى المُرسَل إليه (المتلقّي)[3]، غايتها لفت الانتباه والتّأثير.

وبرَغمِ أنَّ التفريع يُبنى على التّرادف في الصّفات والازدواج اللّغويّ، لكنّه أعمّ دلالةً منهما؛ لأنّه يرتبط بالسّياق الشّعريّ، وبالموقف الانفعاليّ، وتُبنى وظيفتُه على تكوين جُزءٍ لغويٍّ فاعلٍ في عناصرِ التّشكيلِ اللّغويّ الأخرى، وصولاً إلى تلاحمِ أنساق الخطاب مع الموضوعِ لاستيعاب صورةِ النّصّ الكلّيّة.

ويسعى المُبدع في بناء معانيه المتفرّعة قبل أيّ شيءٍ آخر إلى التّعرُّف على المستوى الأيديولوجيّ للمُخاطَب، ممّا يمكّنه من مخاطبة وعيه وانفعالاته، لتحميل الأنساق اللّغويّة الرّؤى الّتي تستطيع التّعبير عن الواقع والتّجارب الإنسانيّة[4].

فالتّلاعب بالصّفات والتّأليف بينها في أنساقها الشّعريّة الحسّيّة الواقعيّة والخياليّة يُفضي إلى القدرة على جمع المتفرّقات ومقاربة المتباعدات[5]، وهو ما يقود إلى النّظر في **علاقة التّركيب بالسّياق الشّعريّ**[6]، لأنَّ التّراكيب وما تنضوي عليه من عناصرَ لغويّةٍ تستمدُّ فعاليتها البلاغيّةَ من مواضعها المناسبة في النّصّ الشّعريّ، **ولا تنكشف دلالاتُها كاملةً إلّا بالنّظرِ إلى مواقعِها.**

خامساً: المناقشة والتّحليل:

كلّما أحكِمَتْ صنعةُ الشّعر كان أبلغ تأثيراً في القلوب، وأسبقَ نفوذاً إلى الصّدور، ومن هنا توجّه بعضُ الشّعراء في العصر الأمويّ إلى التّلاعب بالألفاظ ومعانيها؛ والتّراكيب وسياقاتِها لتحقيق التّأثير المنشود، وهو ما يُرى في شعر الكميت ابن زيدٍ الأسديّ، ومنه هاشميّاته الّتي برز فيها التّفريع، ويمكن دراسة أنواعه في الهاشميّات كما يأتي:

وأشباه ذلك، لأنّه ربّما يكونُ مختلفاً، وربّما يكونُ مُؤتلفاً، وربّما يكونُ كلمةً كلمةً، وربّما يكونُ كلمتينِ كلمتين"، البديع في نقد الشّعر: أسامة ابن منقذ، تح: أحمد أحمد بدوي، حامد عبد الحميد، الجمهوريّة العربيّة المتّحدة، وزارة الثّقافة والإرشاد القوميّ، د.ط، د.ت، ص111 . 112، ويُنظر: كتاب الصّناعتين الكتابة والشّعر: تح: عليّ محمّد البجاويّ ومحمّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربيّة، مصر، ط1، 1952م، ص260.

[1]) ظواهر أسلوبيّة في شعر بدويّ الجبل: منشورات اتّحاد الكتّاب العرب، دمشق، د.ط، 2005م، ص161.

[2]) ينظر: عيار الشّعر: محمّد بن أحمد بن طَبَاطبَا العلويّ(ت322هـ)، تح: عبّاس عبد السّتّار، مراجعة: نعيم زرزور، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط2، 2005م ص11 . 13، (بتصرُّف)، والوساطة بين المتنبيّ وخصومه: الجرجانيّ(ت366هـ)، صحّحه وشرحه: أحمد عارف الزّين، ص27 . 28.

[3]) انظر: التّراث والخطاب: خالد سليكي، مجلّة جذور، النّادي الأدبيّ والثّقافيّ، جدّة، مج:4، ج:8، محرّم1423هـ، مارس2002م، ص424، (بتصرّف).

[4]) انظر: النّصّ الأدبيّ والمُتلقّي: ص12.

[5]) انظر: الصّورة الفنّيّة في التّراث النّقديّ والبلاغيّ عند العرب: جابر أحمد عُصفور، المركز الثّقافيّ العربيّ، المغرب، ط3، 1992م، ص13. 14، وانظر: الصّورة البلاغيّة عند عبد القاهر الجرجانيّ منهجاً وتطبيقاً: أحمد علي دهمان، منشورات وزارة الثّقافة، دمشق، ط2، 2000م، ص136.

[6]) انظر: جدليّة الخفاء والتّجلّي دراسات بنيوية في الشّعر: كمال أبو ديب، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1984م، ص45 (بتصرُّف).

1. التّفريع المعنويّ:

وهو تفريع معنىً من معنى، أو صفة من صفة، ومن أشمل تعريفاته ما أورده **صاحبُ الطّراز**، من أنّ عماد هذا التّفريع: " **أن يأتيَ المتكلّمُ بصفةٍ، يقرّبُ إليها ما هو أبلغُ منها في معناها، فيذكرُها ليفرّعَ عليها غيرَها"[1]، وبذلك يُبنى على تكرارِ صفاتٍ معيّنةٍ لها مقصود واحد، أو إشاراتٌ دلاليّةٌ واحدةٌ**، يمكن لها أن تخرج مخرج **التّرادف** ويُؤتى بها في السّياق متجاورةً، أو متتابعةً على التّوازي، أو مُتقابلةً، لتحقيق تأثيراتٍ لفظيّةٍ وإيقاعيّةٍ ترتبطُ بدلالاتِ النّصّ الكلّيّة، **ولتأكيد نسبة الصّفة إلى موصوفها وثباتها فيه.**

ومنْ مثيلِه أبياتٌ مِنْ **نُونيّةِ الكُميتِ المُطوَّلةِ، يُفرّع فيها معاني الفخر بقومه المنتسبين للهاشميّين**، أولي العُلا والمكارم والسّناء، والأصلِ العزيزِ المَكِينِ، وهم ذوو الشّوكةِ والشّكيمةِ في المعاطِب، تتألّقُ سيوفُهم ودروعُهم بريقاً ونصاعةً، لا يطاولُهم أحدٌ في الهيجاء، يَملؤونَ قلوبَ أعدائهم رعباً، ويَطؤونهم وَطْئاً، تمتلخُ أسنّتُهُمُ المُشْرَعةُ مِنعَةَ الخصومِ وعزّتَهم، وهمُ الّذين لا يعرفون للهَوانِ طعماً، وقد دانتْ لهم أقاصي البلادِ، فأخرسوا من فيها من النّوابح، وسيوفُهم حادّةٌ كثيرةٌ يهيّجون بها المَعَامع، وهم المُتنعّمون بعيشٍ رغيدٍ، فإنْ كانوا ليوثاً تَهْصِمُ الأعداء[2] فهم كذلك حُماةُ الضّعفاء، يقول[3]: **[مَنَ الوافر]**

بَلَـغْـنَـا النَّـجْـمَ مَـكْـرُمَـةً وعِـزّاً	**وفُـتْـنَـا أيْـدِيَ المُـتَـطَـاوِلِـيْـنَـا**	(4)
وَنُلْفَى في الجُدُوبَةِ أهْلَ خِصْبٍ	وفِي **ظُـلَـمِ الحَـنَـادِسِ مُقْـمِـرِيْـنَـا**	(5)
وجَـاوَزْنَـا رَوَاسِـيَ شَـاهِـقَـاتٍ	بِـلا تَـعَـبٍ **وَلا مُـتَـطَـاوِلِـيْـنَـا**	(6)
وَإن يَعْظُـمْ مِـنَ **الحَـدَثَـانِ** خَطْبٌ	تَجِدْنَـا فِـيْـهِ **غَـيْـرَ مُـقَـلَّمِـيْـنَـا**	(7)
تَـجِـدْ **أَسْـيَـافَـنَـا مُـتَـأَلِـقَـاتٍ**	**يُحَـاكِـيْـنَ البُـرُوْقَ** إذَا انْـتُـضِـيْـنَا	(8)
عَلَيْنَا كالنِّهَاءِ مُضَاعَفَاتٌ	مِـنَ المَـاذِيِّ لـمْ تُـؤْدِ المُـتُـونَـا	(9)

---

[1]) الطّراز المتضمّن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: ج3، ص135.

[2]) **الهَصْمُ:** " الكسْرُ، نابٌ هَيْصَمٌ يَكْسِر كلَّ شيءٍ، وأَسَدٌ هَيْصَمٌ من الهَصْمِ وهو الكسْرُ"، اللّسان: (هصم).

[3]) شرح هاشميّات الكميت بن زيد الأسديّ: ص256. 257. 258، ديوان الكُميت بن زيد الأسديّ: ص429. 430.

[4]) **فُتْنَا:** العلُوُ فوقَ كلّ ذي عُلا، ومنه: " الفَوْتُ الفَوَاتُ، فاتَني كذا أَي سَبَقَني وفُتُّه أَنا "، اللّسان: (فوت).

المُتَطَاوِلِينَا: يقصد الأعداء المعتدين.

[5]) **الحَنَادِس:** " ليلةٌ حِنْدِسَةٌ وليلٌ حِنْدِسٌ مُظْلِمٌ، وحِنْدِسٌ شديدُ السّواد"، اللّسان: (حندس).

[6]) **رواسي:** " رَسَا الجَبَلُ يَرْسُو إذا ثَبَتَ أَصلُهُ في الأَرضِ، وجبالٌ راسِياتٌ والرَّواسِي منَ الجبالِ الثَّوابتُ الرَّواسخُ"، اللّسان: (رسو). مفادُ البيتِ: بلوغُ قوم الكميت أعلى المراتبِ بلا عناء وتعب.

[7]) **مُقَلَّمِينَا:** " كلُّ ما قطَعتَ منه شيئاً بعدَ شيءٍ فقد قَلَمْته، يُقالُ للضّعيفِ مَقْلُومُ الظّفْرِ وكَلِيلُ الظّفر"، اللّسان: (قلم). ومفاد القول: إنّهم أقوياءُ ذوو أسلحة وبأس.

[8]) **انْتُضِيْنَا:** " نَضا السّيفَ نَضْواً وانْتَضاه: سَلَّه من غِمْدِه، وانْتَضَلَ سيفَه أَخرجَه"، اللّسان: (نضو، نضل).

[9]) **النِّهاء: الأصل النَّهاء بفتح النّون، وقد عُدّ كسرُ النّون من النّادر في كلام العرب**، يقول **ابنُ منظور**(ت711هـ): " ولم أَسمعِ النِّهاء مكسورَ الأَول، النَّهاءُ القواريرُ، قيلَ: لا واحدَ لها منْ لفظِها، وقيل: واحدتُه نَهاءَةٌ، والنُّهاءُ الزّجاجُ، والنُّهاءُ حَجَرٌ أَبيضُ أَرْخَى منَ الرُّخامِ يكونُ بالباديةِ، ويُجاءُ به منَ البحر، واحدتُه نُهاءةٌ "، اللّسان: (نهي). **مُضاعَفات:** " المُضاعَفةُ الدِّرْعُ الّتي ضُوعِفَ حَلَقُها ونُسِجَتْ حَلْقَتَيْنِ"، اللّسان: (ضعف).

تُؤْدِ: يقصدُ أنَّ دروعَهم متينةٌ لم تُثقلْ ظهورَهم، ومنه: " آدَه الأَمرُ أَوْداً وأُوُداً بلغ منه المشقّة"، اللّسان: (أود).

فَنَحْنُ فَوَارِسُ الهَيْجَا إذا مَا ... أَبَالَ الحَاصِنَ **الحَدَثُ** الجَنِيْنَا (1)

متَى نَنْزِلْ بِعَقْوَةِ أَهْلِ عِزٍّ ... نَطَأْهُمْ وَطْأَةَ المُتَثَاقِلِيْنَا (2)

بِضَرْبٍ تُتْبِعُ **الأَلَلِيَّ** مِنْهُ ... فَتَاةُ الحَيِّ وَسْطَهُمُ **الرَّنِيْنَا** (3)

وَمَنْ **يُطْرِف** عَلَى الأَقْذَاءِ وَهْنَاً ... **ويُغْضِ** عَلَى **تَجَلْجُلِهَا العُيُونَا** (4)

فَإِنَّ الأَكْرَمِيْنَ بَنِي نِزَارٍ ... عَلَى الأَقْذَاءِ **غَيْرُ مُغَمِّضِيْنَا**

تَنَاوَلْنَا الأَقَاصِيَ مِنْ بَعِيْدٍ ... **وقَلَّمْنَا** أَظَافِرَ مَنْ يَلِيْنَا

وَأَجْحَرْنَا أَسَاوِدَ كُلِّ حَيٍّ ... **وأَسْكَتْنَا نَوَابِحَ مُؤْسِدِيْنَا** (5)

ولَمْ نُمْكِنْ قَتَادَتَنَا لِلَمْسٍ ... وَلا سَلَمَاتِنَا **لِلعَاصِبِيْنَا** (6)

لَنَا المِسْكُ الفَتِيْتُ نُعَلُّ مِنْهُ ... جُلُوْداً مَا تَفِلْنَ وَمَا عَرِيْنَا (7)

فَفِي هَاذَاكَ نَحْنُ لُيُوثُ حَرْبٍ ... وَفِي هَذَا ثِمَالُ **مُعَصِّبِيْنَا** (8)

يوائم الكميت بالتّفريع المعنويّ بين الألفاظ والمعاني؛ عن طريق بناء شبكة لغويّة **مترادفة** الدّلالة داخل بناء النّصّ، تعود في الأصل إلى مُخاطَب واحد، و**تتجاوز وحدة البيت إلى وحدة النّصّ**، فيعقد تفريعاً في الأبيات الأولى بين رفعة قومه وذلّ شانئيهم، فبينا هو يفخر ببلوغ الهاشميّين مراتب الرّفعة: **(بلغنا النّجم)**؛ يُفرّع في وجوه الدّلالة بربط جُود القوم بسؤددهم: **(مكرمة، وعزّة)**، وهي ألفاظُ محامدَ تعود في مشمولها إلى أصل دلاليّ سابق لها **هو: (دلالة الرّفعة)**، ثمّ يُفرّع عن معنى السّموّ الّذي بلغ فضل الكواكب مجداً بلفظ: **(النّجمَ)**؛ ما يتّصل به من دلالات الصّباحة، وذيوع ذِكرهم في الآفاق ذيوعَ النّور في الظّلمات: (وفي ظُلَمِ الحنادِسِ **مُقمِرينا**)، فإذا نورهم نورُ القمر، وهو ما يحمل في المضمر دلالة ذيوع السّطوة.

---

[1] **الحَاصِن:** " امرأَةٌ حَصانٌ عفيفةٌ بَيِّنةُ الحَصانةِ والحُصْنِ ومتزوِّجَة "، اللّسان: (حصن). المُراد أنّ المرأة الحامل تضعُ حَمْلها الّذي في بطنها من هول قوم الكميت.

الشّطر الثّاني فيه اقتباسٌ خفيّ من معنى قول سبحانه في وصف أهوال الآخرة: (يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ) القرآن الكريم: الحجّ، الآية: 2.

[2] **العَقْوةُ:** " **العَقْوةُ** والعَقَاةُ السّاحةُ وما حوْلَ الدّارِ والمَحَلَّةُ وجمعُهما عِقاءٌ، وعَقْوَةُ الدار ساحَتُها"، اللّسان: (عقو).

[3] **الأَلَلِيّ:** " حكايةُ أَصواتِ النّساءِ إذا صَرَخْنَ"، اللّسان: (ألل). **الرّنين:** الصّوت. والمعنى: تتبعُ فتاةُ الحيّ الصُّراخَ بالرّنين.

[4] **يُطْرِف:** " مَطْروفة منكسرة العين كأَنها طُرِفَتْ عن كل شيء تنظر إليه "، اللّسان: (طرف). **الأقذاء:** " القَذَى ما يقعُ في العينِ وما تَرمي به وجمعه أَقذاءٌ وقُذِيٌّ"، اللّسان: (قذي).

[5] **أَجْحَرْنا:** " الجَحْرَةُ السَّنَةُ الّتي تَجْحَرُ النّاسَ في البيوتِ، سُمّيَتْ جَحَرَةً لذلك "، اللّسان: (جحر). **أَساوِد:** " الأَساودُ الحَيَّاتُ، جَمْعُ أَسودَ، شَبَّهَها بها لاسْتضرارِه بمكانها"، اللّسان: (سود). **مُؤْسِدِينا:** " آسدَ الكلبَ بالصّيدِ إِيسَاداً: هيّجَه وأَغراه ودعاهُ"، اللّسان: (أسد).

[6] **قَتَادَتَنَا:** "القَتادُ شجرٌ شاكٍ صُلْبٌ له سِنْفَةٌ وجَنَاةٌ كَجَنَاةِ السَّمُرِ ينبُتُ بِنَجْدٍ وتِهامَةَ، واحدته قَتادة"، اللّسان: (قتد).

سَلَمَاتنا: " السَّلَمُ شجرٌ من العِضاهِ وورقُها القَرَظُ الّذي يُدْبَغُ به الأَديمُ، ويُجمعُ على سَلَماتٍ "، اللّسان: (سلم).

العاصِبِيْنَا: " أَصْلُ العَصْبِ اللَّيُّ، وفلانٌ لا تُعْصَبُ سَلَماتُه يُضْرَبُ مثلاً للرّجُلِ الشّديدِ العزيزِ الّذي لا يُقْهَرُ ولا يُسْتَذَلّ "، اللّسان: (عصب).

[7] **مَا تفِلْنَ:** " النَّفْلُ: تركُ الطِّيْبِ، رَجُلٌ نَفِلٌ أَي غيرُ مُتَطَيِّبٍ"، اللّسان: (نفل).

[8] البيت في اللّسان: (عصب).

ثِمال: " الثِّمَالُ بالكسْرِ المَلْجأُ والغِيَاثُ والمُطْعِمُ في الشِّدَّة "، اللّسان: (ثمل).

وهنا تَبْرُزُ **خطابيّة** الشّاعر بنبرتها العالية، معتمداً في إعلائها على المبالغة في معاني الفخر، انطلاقاً من أنّ دلالات الرّفعة المتفرّعة الّتي جاوزت ظُللَ السّماء، وطاولت أعنان النجوم والكواكب؛ تلتقي في التّفريع مع معاني السّطوة النّافذة الّتي أقلّتها أرجاء الأرض **وجبالها الشّامخة: (وجاوَزْنا رواسيَ شامخاتٍ)**، وجاءت **تفريعات الوصف السّرديّ** متعالقة مع مزيد من معاني القوّة والألَق الّتي تجنح **للتّخييل**[1]: **((تَجِد أَسيَافَنَا مُتَأَلِّقَاتٍ، يُحَاكِينَ البُرُوقَ، تناوَلْنَا الأقاصيَ منْ بعيدٍ))**، ممّا يميل **بلغته إلى الصّنعة والتّكلّف**[2]، ويبدو أنّ المبالغة في تفريعات الفخر مقصودة لغاية انفعاليّة؛ يسهم **التّخييل** في تحقيقها، وهي **إثراءِ انفعال السّامع**، بناءً على ربط الانفعاليّة بالشّعريّة للتّأثير في السّلوك، **وحثّ الفِكر لاتّخاذ موقف ما أو تركه**[3].

وبذلك يخرج التّفريع إلى المفاضلة بين مَن حاز الدّرجات العُلا (قومه)، ومن كان في درك الذّل والجهالة (المناوئون لهم)، وفي هذه التّفريعات سعيٌ إلى تأكيد المجد للهاشميين، والإقناعِ بمفاد تلك الرّسالة الشّعريّة[4].

ويرتبط التّفريع الأوّل بتفريع آخر يتلوه، تتمثّل فيه الرّؤية التّخييليّةِ، الّتي هي نتاجُ القلب لا العين[5]، وهو ما عُرِض في مشهد تصوير إغضاء عيون المناوئين من مهابة قوم الكميت: **((وَمَنْ يُطْرِف عَلَى الأَقْذَاءِ وهناً))، على أنّ هذا الإغضاء إغضاء ذلّ، وهو في حقيقته معنويٌّ لا حِسّيّ، وهو ما يؤكده تفريع مُلحَقٌ به: ((ويُغْضِ عَلَى تَجَلْجُلِهَا العُيونا))، على أنّ تجلجُل العيون وارتعاشها لا يكون من قذىً يعتورها، بل انكساراً من عظيم قاهر، وفي ذلك إرهاص لتفريع متّصل في المقابلة: ((فإنَّ الأَكْرَمِيْنَ بَنِي نِزَارٍ.. غَيْرُ مُغَمِّضِيْنَا))، يترك** للمستمع تجاوزَ الألفاظ بمعانيها المعجميّة إلى الإيحائيّةَ[6]، بإبراز المهابة للنّزاريّة دون سواها.

وعلى هذه الطّريقة من التّفريع يبني الكميت كثيراً من شواهده[7]، وهي في عمومها مردوفة بأساليب الحجاج العقليّ بغيةَ التّأثير، والتّلاعب بِفكْر المتلقّي.

---

[1]) **التّخييلُ: يرى عبدُ القاهر الجرجانيّ**(ت471هـ) أنّ التّخييلَ **مخادعةٌ، وإثباتُ ما ليس واقعاً**، ويعرّفه بقوله: "والّذي أريدُه بالتّخييلِ ما يُثبتُ فيه الشّاعرُ أمراً هو غيرُ ثابتٍ أصلاً، ويدَّعي دَعوَى لا طريقَ إلى تحصيلِها، ويقولُ قولاً يخدعُ فيه نفسَه ويُريها ما لا ترى "، أسرار البلاغة في علم البيان: عبد القاهر الجرجانيّ(ت471هـ)، علّقَ حواشيَه محمّد رشيد رضا، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1988م، ص239، وينظر: منهاج البلغاء وسراج الأدباء: أبو الحسن حازم القرطاجنّيّ (ت684هـ)، تح: محمّد الحبيب ابن الخوجة، الدّار العربيّة للكتاب، تونس، 2008م، ص79، والصّورة الفنّيّة في التّراث النّقديّ والبلاغيّ عند العرب: ص298 . 299 . 300، والنّقدُ العربيُّ القديمُ قضايا وأعلام: أحمد علي دهمان، ص530 . 536 . 537 . 538.

[2]) لا أَدلّ على صنعة الكميت وتكلّفه اللّفظيّ من قول **ابن قُتيبة**(ت276هـ) في عموم شعر الكميت: "كانَ الكُميتُ شديدَ التّكلُّفِ في الشِّعرِ"، الشّعر والشّعراء: ج2، ص581.

[3]) انظر: الصّورة الفنّيّة في التّراث النّقديّ والبلاغيّ عند العرب: ص298. 299 . 300، (بتصرُّف).

[4]) ينظر: لسانيّاتُ الخطاب وأنساق الثّقافة (فلسفة المعنى بين نظام الخطاب وشروط الثّقافة): عبد الفتّاح أحمد يوسف، الدّار العربيّة للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2010م، ص116. 117، (بتصرُّف).

[5]) ورد في اللّسان: " الرُّؤيَةُ بالعَيْنِ تَتَعدَّى إلى مفعولٍ واحدٍ، وبمعنى العِلْمِ تتعدَّى إلى مفعولينِ، يُقالُ: رأَى زيداً عالماً، ورأَى رَأْياً ورُؤْيَةً ورَاءَةً مثل راعَة، وقال ابنُ سيده: الرُّؤيَةُ النَّظَرُ بالعَيْنِ والقَلْب"، (رأي).

[6]) يقول أحمد الطّريسيّ: " وراءَ كلّ معنىً ظاهرٍ في لغةِ الشّعرِ معنىً آخرُ يختفي في الماوراءِ، وهذا المعنى لا يمنحُ نفسَه بسهولةٍ لكلّ قارئٍ، فهو بحاجةٍ إلى مَنْ يَخلقُ معَه علاقةً حميمةً دافئةً، حتّى يسمحَ له بالدّخولِ إلى عالمِه الغامض"، النّصّ الشّعريّ بين الرّؤية البيانيّة والرّؤيا الإشاريّة دراسة نظريّة وتطبيقيّة: أحمد الطّريسي، الدّار المصريّة، القاهرة، د.ط، 2004م، ص12.

[7]) يُنظر شرح هاشميّات الكميت: ص13 . 14 . 15 . 16 . 18 . 19 . 21 . 22 . 23 . 25 . 26 . 33 . 36 . 39 . 43 . 44 . 49 . 50 . 53 . 58 . 60 . 65 . 69 . 71 . 79 . 82 . 96 . 101 . 111 . 112 . 121 . 123 . 144 . 156 . 163 . 168 . 174 . 286 . 287.

ثمّ يتحوّل التّفريع إلى تفريع اشتقاقيّ، تتّحد فيه مدلولات الفخر للتّعبير عن الرّسالة الشّعريّة:

2. التّفريع الاشتقاقي:

وهو نوع من التّفريع المعنويّ، ويبنى على التّكثيف الدّلاليّ بوساطة التّكرار الاشتقاقيّ، وهو من تكرار اللّفظ والمعنى[1]، وهنا يتخيّر الكميت من أساليب الحجاج اللّغويّ المبنيّة على الازدواج ما يحقّق غايته، فإذا هو يعقد التّفريع على **الألفاظِ المُتقاربةِ** الّتي **يجمعُها أصلٌ اشتقاقيٌّ واحدٌ**، فيستمرّ في المعنى الواحد رابطاً معانيَ بيتٍ بآخرَ، **ابتداءً بالإجمال** في التّعالي على الخصوم: ((**المُتطاوِلينا، مُتطاولينا**))، وما يتفرّع عنه من **التّفصيل** في المتقابلات؛ مِنْ تَدَرُّع الشّدّة في المعامع وحماية الحلفاء، وما يستردفه من قطع أواصر الأعداء: ((**مُقَلّمِيْنا، قَلّمْنَا**))، ومن الشّكيمة في الخطوب، وما يقابله من تهييج معتركات النّزال: ((**الحَدَثان، الحَدَث**))، بالإضافة إلى كبح جِماح مَن خَبُثتْ طَوِيّتُه، ومَن يتربّص الدّوائر بالهاشميّين،: ((**أساوِد، مُؤسِدِيْنا**))، وصولاً إلى الافتخار بالعزّة الّتي لا تحول: ((**العَاصِبينا، مُعَصّبينا**)).

وبرغم أنّ هذا التّفريع تكرار لفظيّ يميل بالمستوى التّركيبيّ إلى التّكلّف والصّنعة؛ لكنّه مفيد دلاليّاً، من جهة إبراز العناية بالمقصود، وهو ممّا يؤكّده ابن الأثير(ت637هـ)، يقول: " واعلمْ أنّ المُفيدَ منَ التّكرارِ يأتي في الكلام تأكيداً له، وتشييداً منْ أمرِهِ، وإنّما يُفْعَلُ ذلك للدّلالةِ على العنايةِ بالشّيء الّذي كرّرْتَ فيه كلامَك، إمّا مبالغةً في مدحِه أو في ذمّه"[2]، وبذلك تزدوج الألفاظ والمعاني لِتُكَوِّنَ سِلْكاً جامعاً يجمع أجزاء القصيدة؛ متضمّنةً معنى الحثّ على الاعتبار بقوّة الهاشميّين، والإتيان بما هو أهله من حكمة موالاتهم، والسّير في سلكهم، والتّحرّز من معاداتهم.

وهنا أُشِيرُ إلى أنّ احتفاءَ الكميت بالتّفريع المعنويّ، وما فيه من أساليب التّكرارِ الاشتقاقيّ، والمبالغة في المعاني، اقترنَ بالحِجَاج العقليّ، وهي مجتمعةً وسائلُ لغويّةٌ مكرّسةٌ للإقناع بالفروسيّة الشّعريّة أوّلاً، وفروسيّة الفئةِ ثانياً، يقول **عبد القادر القط:** "يعتمدُ الكميتُ على استخدامِ ألفاظٍ تدلُّ على معانٍ مُتقاربةٍ في إيحائِها العامّ، وتشتركُ في إيقاعٍ واحدٍ، إذْ تجيءُ على صيغةٍ مشتركةٍ من صِيغِ المشتقّات، وكأنَّ الشّاعرَ بتكرارِ هذهِ الألفاظ ذاتِ الإيقاعِ الواحدِ والمعاني المشتركةِ يحاولُ أنْ يطبعَ عاطفتَه ويحفرَها في وجدان القارئِ أو السّامعِ إلى أعمق ما يستطيع"[3].

---

[1]) ينظر: العمدة في محاسن الشّعر وآدابه ونقده: ج1، ص313، (بتصرُّف)، وينظر: ظواهر أسلوبيّة في شعر بدويّ الجبل: ص165،(بتصرُّف).

[2]) المثل السّائر في أدب الكاتب والشّاعر: ج2، ص158.

[3]) في الشّعر الإسلاميّ والأمويّ: د: عبد القادر القطّ، دار النّهضة العربيّة، بيروت، د.ط، 1987م، ص287.

ويمكن التّمثيل لتَعالُقاتِ التّفريع المعنويّ والاشتقاقيّ في أبيات الكميت كالآتي:

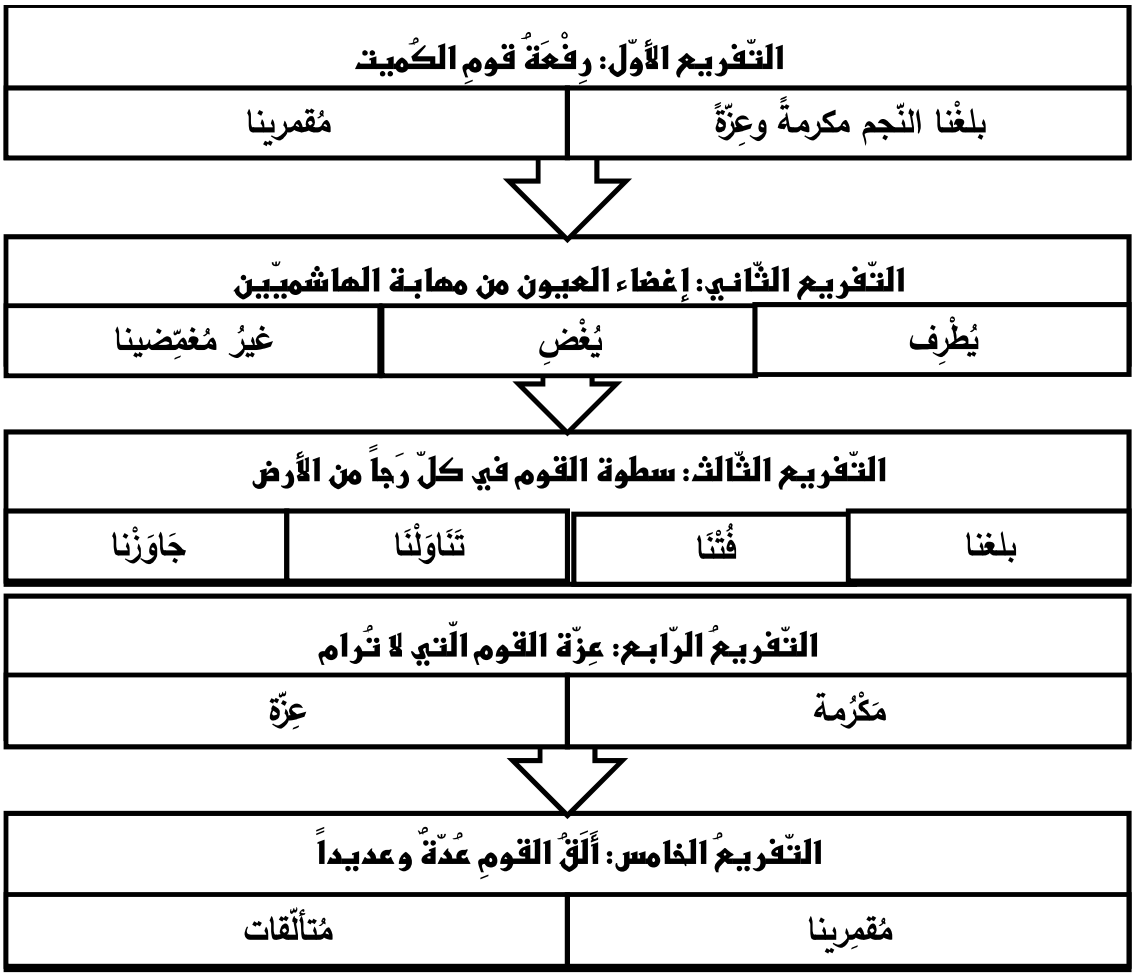

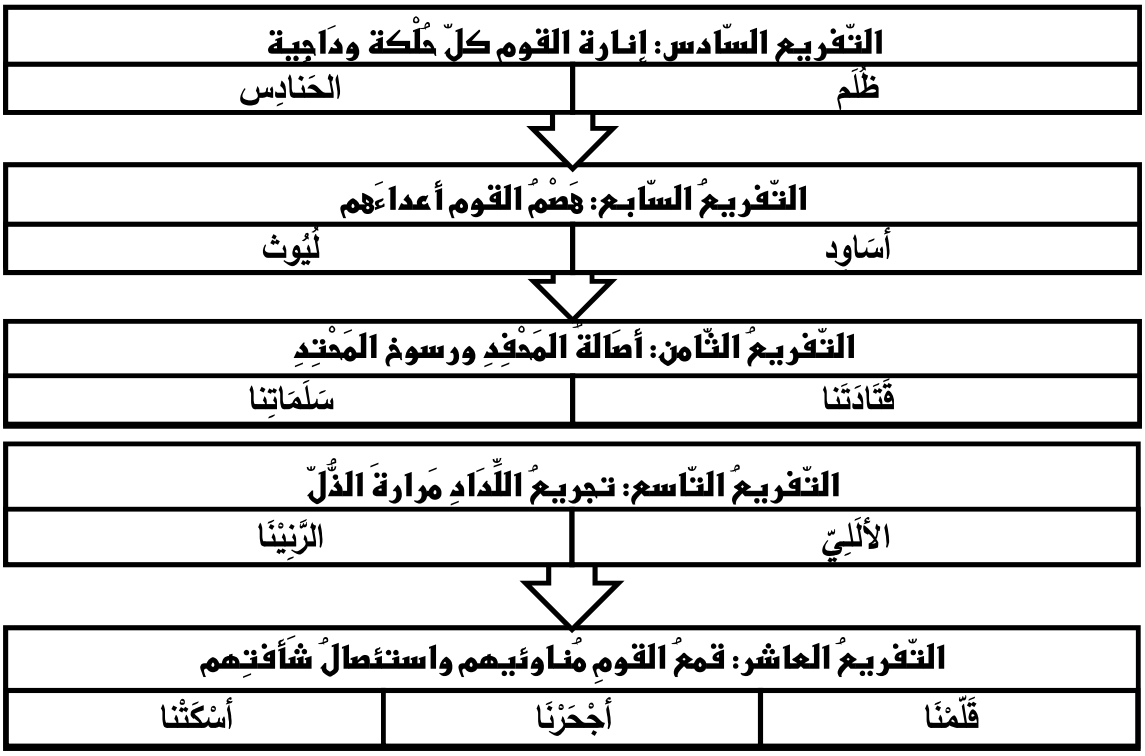

3. تفريعُ الجَمْع:

وهو كذلك وثيق الصّلة بالتّفريع المعنويّ، وسُمّي تفريعَ الجمْع؛ لأنّه مشمولُ معانٍ متعدّدة ينتجها السّياق، ولها غرض واحد، وأصل دلاليّ واحد، يقول صاحب التّحبير(ت654هـ): **((الّذي يجبُ أن يُسمَّى به: تفريعَ الجَمْعِ؛ لأنَّ كلَّ بيتٍ ينطوي على فروعٍ منَ المعاني شتَّى منَ المدحِ تفرعتْ من أصلٍ واحدٍ))**[1].

ويقوم هذا الضّرب على التّناسب الدّلاليّ بين أنساق التّراكيب المتوازية، وعلى تنامي علاقات التّقابل، والتّناظر الإيقاعيّ فيما بينها[2]**، ومن صوره: ((أنْ يبدأَ الشّاعرُ بلفظةٍ هي إمَّا اسمٌ، وإمَّا صفةٌ، ثمّ يكرّرُها في البيتِ مضافةً إلى أسماءٍ وصفاتٍ يتفرّعُ من جملتها أنواعٌ من المعاني في المدحِ وغيره، كقول أبي الطّيّب المتنبّي**[3]**:[منَ المتقارب]**

أَنَا ابنُ اللّـقـاءِ أَنَا ابنُ السَّخـاءِ أنـــا ابـــنُ الـضِّـــرابِ أنـــا ابـــنُ
أَنَا ابنُ القَـيـافي أَنَا ابنُ الـقَـوافـي أَنَـــا ابـــنُ الـــسُّـــروجِ أَنَـــا ابـــنُ
طَويلُ النِّجادِ طَويلُ العِمادِ طَـــويـــلُ الـقَـــنـــاةِ طَـــويـــلُ الـسِّـــنـــانِ))[4]

---

[1]) تحرير التّحبير في صناعة الشّعر والنّثر وبيان إعجاز القرآن: ابن أبي الإصبع المصريّ (ت654هـ)، تح: د. حفني محمد شرف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميّة، لجنة إحياء التّراث الإسلامي، الجمهوريّة العربيّة المتّحدة، د.ت، د.ط، ج2، ص372.

[2]) **يُطلق نعيم اليافي** على هذا الضّرب مصطلح: **(التّفريع التّوالديّ)**، ويُبنى عنده على: "أمرينِ أوّلُهما يعودُ إلى صنعةِ الشّاعرِ، وثانيهما يعودُ إلى خبرة المُتلقّي، وقدرتِه على الرّبطِ والاستحضار، والمهمُّ في كلا الأمرينِ ليسَ الاتّفاقَ أو الاختلافَ بينَ الشّاعرِ والمُتلقّي، وإنّما هو قدرةُ النّصّ، وفي حدودِهِ على الإيماءِ بهذهِ الارتباطات"، أوهاج الحداثة دراسة في القصيدة العربيّة الحديثة: ص241.

[3]) الأبيات في ديوان المتنبّي: دار بيروت للطّباعة والنّشر، د.ط، 1403هـ، 1983، ص33.

[4]) تحرير التّحبير: ج2، ص372.

لم يحظ التّفريع الجمعيّ **(التّرابطيّ)** بما حظي به المعنويّ من التّوظيف، لكنّه برز في مواضع كثيرة من الهاشميّات[1]، ومن أمثلته ما نظمه الكُميت في مدح النّبيّ محمّدρ [2]: **[منَ الخفيف]**

خَيْرِ حَيٍّ وَمَيّتٍ منْ بَنِي آ دَمَ طُـــــرّاً مَـــأمُـومِـــهِـــمْ والإمَـــــامِ (3)

خَيْرُ مُستَرضَعٍ وَخَيْرُ فَطِيْمٍ وَجَـــنِـــينٍ أُقِرَّ في الأَرحَامِ

طَـيّـبِ الأصلِ طَـيّـبِ الـعُودِ فـي الـبِنْـ ـــيَـــــةِ والـــفَـــرْعِ يَـــثْـــرِبِـــيُّ تَـــهَـــامِي

يبني الكميت **علاقات التّفريع** في البناء الدّاخليّ على المتوازيات اللّفظيّة، فيتمثّل التّفريعُ الأوّل في المقابلة بين ((**خَيْرِ حَيٍّ = وَمَيّتٍ**))، على تقدير معطوفٍ محذوف: (وخيرِ مَيّتٍ)، ويقابله كذلك التّفريعُ الثّاني ((**خَيْرُ مُستَرضَعٍ = وَخَيْرُ فَطِيْمٍ= وجَنِين**))، وهو تفريعٌ مُتنامٍ، يمتدُّ على البيتين، بناءً على تسلسل الدّلالات بعضها إثْر بعض، إذ تفرّعَت **الخيريّة للدّلالة على رسوخها في الموصوف (الممدوح)، ودوامها فيه**، بعد أن تعالقت دلالات البيتين مع ما يتلوهما، من تسلسل شمائل النّسب الأمجد، وملاحة المَحتِد: ((**طَـيّـبِ الأصلِ = طَـيّـبِ الـعُودِ**))، ليبني الشّاعر التّفريعات الوصفيّةَ على **ما يسمّيه أحمد مطلوب: (التّنسيقَ اللّغويَّ)**[4]، وهنا أقام الكميت **التّنسيقَ اللّفظيَّ** والدّلاليّ على **انسجام اللّفظةِ في موضعِها التّركيبيّ مع السّياق**[5]، **وعلى التّرادف** بين **عظمة الخُلُق: (خير= طَيّب)، وصباحة الخَلْق: (العُود = البنية = الفَرع)، مردوفةً بما يتّصل بتلك المحامد من عراقة المَنْسَب: (يَـثْـرِبِـيُّ = تَهَامِي)، ولعلّ وضوح الدّلالة، ولطف العبارة في هذا النّوع من شواهد التّفري**

---

[1]) ينظر: أبرز شواهد التّفريع الجمعي في شرح هاشميّات الكميت: ص21 . 27 . 28 . 29 . 30 . 61 . 76 . 113 . 114 . 117 . 122 . 189 . 190 . 191 . 201.

[2]) شرح هاشميّات الكميت: ص26 . 27 . 28.

[3]) **طُرّاً**: " الطَّرِيرُ ذو الرُّواء والمَنْظَرِ، وطُرَرُ الوادِي وأَطْرارُه نواحِيه، وكذلكَ أَطْرارُ البلادِ والطّريق واحدُها طُرٌّ "، اللّسان: (طرر)، والمقصود: الجميع؛ أي: الرّسولρ خير البشر جميعاً.

[4]) **التّنسيق اللّغويّ**: " أنْ يذكرَ الكاتبُ أو الشّاعرُ شيئاً ثمّ يتبعَه بجملةِ أسماءٍ أو صفاتٍ مُنَسّقةٍ ومُرتّبةٍ، ومنهم مَنْ عرَّفَه إذْ قال: التّنسيقُ: هو أنْ تأتيَ الكلماتُ منَ النّثرِ والأبياتُ منَ الشّعر متتالياتٍ مُتلاحماتٍ تلاحُماً سليماً مُستحسَناً لا مُستَهجناً"، معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوُّرُها: أحمد مطلوب، مكتبة لبنان، ناشرون، ط2، 1996م ، ص425.

[5]) **من أسس الشّعريّة كما يرى يوسُف حسين بكّار** حسنُ التّأليفِ بينَ الألفاظِ وَفْقَ مواضعِها ومدلولاتِها، يقول: "**العِبْرةُ بما تحوي اللّفظةُ من مكنونٍ شعريٍّ، وبما تحويهِ في موضعِها الّذي يختارُها لها الشّاعرُ منْ خواطرَ ومشاعر**"، بناء القصيدة في النّقد العربيّ القديم (في ضوءِ النّقد الحديث): يوسف حسين بكّار، دار الأندلس، بيروت، لبنان، ط2، 1982م، ص143.

وما يماثلها[1]، بعيداً عن التّعقيد والإغراب[2] المعهود في شعر الكميت مقصود هنا خاصّةً، ومُكَرّسٌ ليعكس في داخلِ النّصّ صوتَ الشّاعرِ الخفيضَ أمام عَظَمةِ ممدوحه، ويمثّل تركيزاً على غرض المدح دون سواه.

وهذا النّوعُ من التّرابط الدّاخليّ يحقّق في **بناء الشّعر رؤيةً عقليّةً، تجمع العاطفةَ والعقل[3]**، وتسعى إلى الإقناع، وإلى تماسك أجزاء النّصّ، كما تُمثّلُ فكرَ الشّاعر الخاصَّ، وتدلُّ على أنّ **الشّعر الأمويّ لم يكن في معظمه مَحْضَ تكرار للشّعر الجاهليّ[4]، بل حملتْ أنساقه بذورَ تطوّرٍ فكريٍّ جديد عرَفَه العصرُ الأمويّ.**

. سادساً: الخاتمة ونتائج البحث:

يمكن القول: **إنّ الكُميتَ شاعرٌ مُبرّزٌ في التّجديدِ الشّعريّ**، وفي التّلاعبِ بالأساليبِ التّعبيريّةِ والبلاغيّةِ، وقد كانَ التّفريعُ شَفعاً منها، وعلى الرَّغمِ ممّا انضوتْ عليه الهاشميّاتُ **مِنَ** الصَّنعةِ، والمَيلِ إلى الإغْرابِ والتّكلُّفِ،؛ لكنّها مُسَخَّرَةٌ لغايةٍ إعلاميّةٍ، وبلغةٍ تُخاطبُ العقلَ، وتحثُّ على الاقتناع.

وبرز لنا في هذا البحثِ ما يأتي:

1 . تعدّدَتْ أنواعُ التّفريعِ اللُّغويّ في الهاشميّاتِ، فكانتِ الحظوةُ للتّفريعِ المعنويّ، ومن بعدهِ التّفريع الجمعيّ، ثمّ التّفريع الاشتقاقيّ.

2 . أقامَ الكُميتُ التّكرارَ المعنويَّ على مُتوازياتٍ دلاليّةٍ مُتقابلةٍ، تضمُّ أنساقاً وصفيّةً، لها إشاراتٌ دلاليّةٌ واحدةٌ، تربطُ الفِكْرَ بالتّخييلِ، وتُؤكّدُ نسبةَ الصّفةِ إلى موصوفِها وثباتِها فيه.

3 . برزَ في التّفريعِ الجَمْعِيّ تنامي علاقاتِ التّقابلِ اللّفظيّ، والتّناسبِ الدّلاليّ، والتّناظُرِ الإيقاعِيّ، مردوفةً بوضوحِ الدّلالة؛ بعيداً عن التّعقيدِ والإغرابِ المعهودينِ في كثيرٍ منْ هاشميّاتِ الكُميت.

4 . بُني التّفريعُ الاشتقاقيُّ على التّكثيفِ الدّلاليّ؛ بتكرارِ الألفاظِ والمعاني الّتي يجمعُها أصلٌ اشتقاقيٌّ واحدٌ، وعلى العنايةِ بتنسيقِ أساليبِ الحِجاجِ اللُّغويّ، لتأكيدِ الدّلالةِ، وتحقيقِ الإقناعِ والتّأثير.

---

[1]) من مثيل هذه التّفريعات قوله في مدح النّبيّρ: **[مِنَ الطّويل]**

"وبُـورِكْـتَ مَـولُـوداً وبُـورِكْـتَ وبُـورِكْـتَ عِـنـدَ الـشَّـيْـبِ إذْ أنـتَ
وَبُـورِكَ قَـبْـرٌ أنْـتَ فِـيـهِ بِـهِ وَلَـهُ أهـلٌ لِـذَلِكَ "

شرح هاشميّات الكميت: ص61.

ومنه قوله في مدح آل هاشم: [مِنَ المنسرح]

"والـعَـارِفُـو الحَـقَّ لِـلـمُـدّلِ والمُـسْـتَـقِـلُّـو كـثِـيْـرِ مـا
والمُـحْـرزُو الـسَّـبْـقَ فـي عَـلُ غـايـاتِ أهـلِـهـا "

شرح هاشميّات الكميت: ص122.

[2]) يأتي الإغرابُ من كونِ اللّفظِ **وحشيّاً**، لا يظهرُ معناه إلّا بالرّجوع إلى كتب اللّغة، ينظر: نقد الشّعر: أبو الفَرَج قُدامة بن جعفر(ت337هـ)، ضبطه وشرحه: محمّد عيسى منون، المطبعة المليجيّة، مصر، ط1، 1934م، ص88، وصبح الأعشى في صناعة الإنشا: القلقشنديّ(ت821هـ): المؤسّسة المصريّة للطّباعة والنّشر، القاهرة، 1963م، ج2، ص214، والمُوَلّد في العربيّة، دراسة في نموّ اللّغة العربيّة وتطوّرها بعد الإسلام: حلمي خليل، دار النّهضة العربيّة، بيروت، ط2، 1985م، ص143.

[3]) انظر: التّطوّر والتّجديد في الشّعر الأمويّ: ص74، (بتصرُّف).

[4]) يسعى **الكُميت** إلى **التّفرُّدِ في اللّغة الشّعريّة بأسلوب حجاجيّ مُقنعٍ**، يقول **شوقي ضيف:** "يتحوّلُ الشّعرُ عندَ الكُميتِ إلى تأليفِ حِججٍ وصياغةِ أدلّةٍ، وهذا معنى ما نقولُه: إنّ الهاشميّاتِ جديدةٌ في اللّغة العربيّة، فالشّعرُ فيها يتّصلُ بمنابعَ عقليّةٍ لا صلةَ بينها وبينَ المنابعِ القديمةِ الّتي كان يستمدُّ منها الشُّعراء "، التّطوّر والتّجديد في الشّعر الأمويّ: ص280.

5 . أسهمَ التّقريعُ بأنواعِهِ في تحقيقِ الوحدةِ الموضوعيّةِ في أنساقِ الخطابِ الشّعريّ، بتجاوزِ وحدةِ البيتِ إلى وحدةِ النّصّ، بما يعبّرُ عنْ مَفادِ الرّسالةِ الشّعريّةِ، ويُكوّنُ في التّشكيلِ اللُّغويّ سِلْكاً جامعاً يجمعُ أجزاءَ القصيدة.

الراجع:

. القرآن الكريم.

1- . أسرار البلاغة في علم البيان: عبد القاهر الجرجانيّ(ت471هـ)، علَّقَ حواشيَه محمّد رشيد رضا، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1988م.

2- . الأغاني: أبو الفرج عليُّ بنُ الحسين الأصفهانيّ(ت976م)، تح: د. إحسان عبّاس، د. إبراهيم السّعّافين، بكر عبّاس، دار صادر، بيروت، ط3، 2008م.

3- . الإيضاح في علومِ البلاغة (المعاني البيان البديع): جلال الدّين محمّد بن عمر القزوينيّ(ت739هـ)، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدّين، دار الكتاب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.

4- البديع في نقد الشّعر: أسامة بن منقذ(ت584هـ)، تح: أحمد أحمد بدوي، حامد عبد الحميد، الجمهوريّة العربيّة المتّحدة، وزارة الثّقافة والإرشاد القوميّ، د.ط، د.ت.

5- تحرير التّحبير في صناعة الشّعر والنّثر وبيان إعجاز القرآن: ابن أبي الإصبع المصريّ (ت654هـ)، تح: د. حفني محمد شرف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميّة، لجنة إحياء التّراث الإسلامي، الجمهوريّة العربيّة المتّحدة، د.ت، د.ط.

6- جمهرة أشعار العرب في الجاهليّة والإسلام: أبو زيد محمّد بن أبي الخَطّابِ القُرَشِيَ (ت170هـ)، تح: عليّ محمّد البجاويّ، مطبعة نهضة مصر للنّشر والتّوزيع، القاهرة، د.ط، د.ت.

7- . جواهر البلاغة المعاني والبيان والبديع: السّيّد أحمد الهاشميّ، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصّميلي، المكتبة العصريّة، بيروت، ط1، 1999م.

8- ديوان الكُمَيْت بن زيد الأسديّ: تح: محمّد نبيل طريفيّ، دار صادر، بيروت، ط1، 2000م.

9- . ديوان المتنبّي: دار بيروت للطّباعة والنّشر، د.ط، 1403هـ، 1983.

10- شرح المقدّمة الأدبيّة لشرح المرزوقيّ على ديوان الحماسة لأبي تمّام: محمّد الطّاهر ابن عاشور(1393هـ)، تح: ياسر ابن حامد المُطَيْريّ، تقديم: عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر، مكتبة دار المنهاج، الرّياض، ط1، 1431هـ.

11- شرح هاشميّات الكُميتِ بنِ زَيدٍ الأسديّ: تفسير: أبو رياش أحمد بن إبراهيم القيسيّ، تح: داوُد سلّوم ونوري حمّودي القيسيّ، عالم الكتب، مكتبة النّهضة العربيّة، بيروت، ط2، 1986م.

12- الشّعر والشّعراء: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ (ت276هـ)، تح: أحمد محمّد شاكر، دار المعارف، مصر، ط2، 1958.

13- صبح الأعشى في صناعة الإنشا: القلقشنديّ(ت821هـ): المؤسّسة المصريّة للطّباعة والنّشر، القاهرة، 1963م.

14- الطّراز المتضمّن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلويّ اليمنيّ، دار الكتب الخديوية، مطبعة المقتطف، مصر، د.ط، 1914م.

15- العمدة في محاسن الشّعر وآدابه ونقده: أبو عليّ الحسن بن رشيق القيروانيّ الأزديّ(ت456هـ)، تح: محمّد محيي الدّين عبد الحميد، دار الجليل، بيروت، لبنان، ط5، 1981م.

16- عيار الشّعر: محمّد أحمد بن طَبَاطبَا العلويّ(ت322هـ)، تح: عبّاس عبد السّتّار، مراجعة: نعيم زرزور، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط2، 2005م.

17- .كتاب الصناعتين الكتابة والشّعر: أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكريّ (ت بعد395هـ)، تح: عليّ محمّد البجاويّ، وأبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربيّة، مصر، ط1، 1952م.

18- لسان العرب: محمّد بن مكرم بن عليّ، أبو الفضل، جمال الدّين ابن منظور الأنصاريّ الإفريقيّ (ت711هـ)، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.

19- المصباح في المعاني والبيان والبديع: بدر الدّين بن مالك الشّهير بابن النّاظم، تح: د. حسني عبد الجليل يوسف، مكتبة الآداب بالجماميز، المطبعة النموذجيّة بالحلميّة الجديدة، د.ط، د.ت.

20- معاهد التّنصيص على شواهد التّلخيص: عبد الرّحيم بن أحمد العبّاسيّ(ت963هـ)، تح: محمّد محيي الدّين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، د.ط، د.ت.

21- منهاج البلغاء وسراج الأدباء: أبو الحسن حازم القرطاجنّيّ (ت684هـ)، تح: محمّد الحبيب ابن الخوجة، الدّار العربيّة للكتاب، تونس، 2008م.

22- نقد الشّعر: أبو الفَرَج قُدامة بن جعفر(ت337هـ)، ضبطه وشرحه: محمّد عيسى منون، المطبعة المليجيّة، مصر، ط1، 1934م.

23- الوساطة بين المتنبيّ وخصومه: أبو الحسن عليّ بن عبد العزيز الجرجانيّ(ت366هـ)، صحّحه وشرحه: أحمد عارف الزّين، مطبعة محمّد صبيح وأولاده بميدان الأزهر، مصر، د.ط، د.ت.

24- أوهاج الحداثة دراسة في القصيدة العربيّة الحديثة: نعيم اليافي، اتّحاد الكتّاب العرب، دمشق، د.ط، 1993م.

25- بناء القصيدة في النّقد العربيّ القديم (في ضوء النّقد الحديث): يوسف حسين بكّار، دار الأندلس، بيروت، لبنان، ط2، 1982م.

26- التّطوّر والتّجديد في الشّعر الأمويّ: شوقي ضيف، مديريّة الكتب والمطبوعات، القاهرة، د.ط، 1988م.

27- جدليّة الخفاء والتّجلّي دراسات بنيوية في الشّعر: كمال أبو ديب، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1984م.

28- الشّعرُ الأمويُّ بين الفنّ والسّلطان: عبد المجيد زَرَاقِط، دار الباحث، بيروت، ط1، 1983م.

29- الصّورة البلاغيّة عند عبد القاهر الجرجانيّ منهجاً وتطبيقاً: أحمد علي دهمان، منشورات وزارة الثّقافة، دمشق، ط2، 2000م.

30- الصّورة الفنّيّة في التّراث النّقديّ والبلاغيّ عند العرب: جابر أحمد عُصفور، المركز الثّقافيّ العربيّ، المغرب، ط3، 1992م.

31- ظواهر أسلوبيّة في شعر بدويّ الجبل: منشورات اتّحاد الكتّاب العرب، دمشق، د.ط، 2005م.

32- لسانيّاتُ الخطاب وأنساق الثّقافة (فلسفة المعنى بين نظام الخطاب وشروط الثّقافة): عبد الفتّاح أحمد يوسف، الدّار العربيّة للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2010م.

33- معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوُّرُها: أحمد مطلوب، مكتبة لبنان، ناشرون، ط2، 1996م.

34- المُوَلّد في العربيّة، دراسة في نموّ اللّغة العربيّة وتطوّرها بعد الإسلام: حلمي خليل، دار النّهضة العربيّة، بيروت، ط2، 1985م.

35- النّصّ الشّعريّ بين الرّؤية البيانيّة والرّؤيا الإشاريّة دراسة نظريّة وتطبيقيّة: أحمد الطّريسي، الدّار المصريّة، القاهرة، د.ط، 2004م.

36- النّقدُ العربيُّ القديمُ قضايا وأعلام: أحمد علي دهمان، جامعة البعث، كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، مديريّة الكتب والمطبوعات، 2006 . 2007م.

37- . التّراث والخطاب: خالد سليكي، مجلّة جذور، النّادي الأدبيّ والثّقافيّ، جدّة، مج:4، ج:8، محرّم1423هـ، مارس2002م.